مدخل
إلى الحرب الناعمة

مركز الحرب الناعمة للدراسات

عنوان الكتاب: مدخل إلى الحرب الناعمة

إعداد وإصدار: **مركز الحرب الناعمة للدراسات**

العنوان: المعمورة - الطريق العام - بيروت - لبنان

هاتف: ٤٧١٠٧٠ / ٠١ - ٤٧٦١٤٢ / ٠١

الطبعة الأولى

كانون أول ٢٠١٤

مدخل
إلى الحرب الناعمة



مركز الحرب الناعمة للدراسات



الفهرس

مقدمـــــة

لم يكن مصطلح الحرب الناعمة مألوفا في الأذهان، على الأقل على المستوى الجماهيري في منطقتنا إلى أن جرى تداوله على نطاق واسع بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية (عام 2009)م. وخاصة من قبل الإمام الخامنئي (دام ظله) ، وقد راجت سابقا مصطلحات كثيرة للدلالة على الاسلوب الذي تؤثر فيه دولة على فكر ورأي دولة أو شعب آخر معادٍ لها ، نذكر منها: (حرب الأعصاب ، الحرب الباردة ، حرب الإرادات ، حرب المعنويات ، الحرب السياسية، الدعاية ، حرب الكلمات والمعتقدات ، حرب الإيديولوجيات ، غسيل المخ والدماغ، الحرب بلا قتال ، الغزو الثقافي والفكري) ولكن أكثر المصطلحات رواجاً في الساحة الإعلامية والأكاديمية والعسكرية هي الحرب النفسية والدعاية، كما استعمل بعض الكتاب مصطلحات وعبارات خاصة مركبة للدلالة على تأثير الدعاية والإعلام على العقول مثل «قصف العقول» و«التلاعب بالعقول» وما شاكل، إلى أن رَوّج الكاتب الأميركي جوزيف ناي اصطلاحه الجديد في العام 1991 في كتاب تحت عنوان «ملزمون بالقيادة» وكرّره في كتابه الثاني تحت عنوان «مفارقة القوة الأميركية» العام 2001 وختمه

بنظرية متكاملة في كتابه الشهير «القوة الناعمة SOFT POWER» ومن حينها دخل بقوة إلى قاموس العلاقات الدولية والجامعات ومراكز البحث.

ولعل المنصب الذي كان يشغله هذا الكاتب في رئاسة مجلس المخابرات الوطني الأميركي منصب مساعد وزير الدفاع الأميركي في عهد الرئيس بيل كلينتون، وفي صفته كعميد لكلية العلوم الحكومية في جامعة هارفرد هو ما أعطى هذه المقولة أهمية خاصة، فالكاتب يعد من قلب المؤسسات السياسية والأكاديمية والأمنية الأميركية، وإلا لما أخذا المصطلح هذا الحجم من الاهتمام ؛ لان هذه الأفكار كانت موجودة سابقا على شكل أبحاث ومقالات في مراكز البحث والجامعات الأميركية والغربية ...

النشأة

الحرب الناعمة مشتقة من مقولة '' القوة الناعمة '' كما روّج لها منظرها الأول البروفيسور جوزيف ناي نائب ، وقد تمكن بمهارة من توظيف ثنائية الصلب والناعم المستعملة في تقسيم أجهزة وقطع الكومبيوتر الذي يتألف من أدوات ناعمة software وأدوات صلبة hardware في سبيل ترويج مشروعه الاستراتيجي والسياسي والعسكري الذي يقوم على نقل المعركة من الميدان العسكري الصلب حيث التفوق لعقيدة القتال والموت والصبر الطويل والصمود التي يتقنها أعداء أميركا إلى الميدان الناعم وأدواته التكنولوجية والاتصالية والإعلامية، حيث التفوق لأميركا وحلفائها. هذه النقطة توصل اليها أيضاً خبراء الدراسات الصهيونية، فقال الباحث في مركز دراسات الأمن القومي الصهيوني ميخائيل ميلشتاين'' إن تفوق إسرائيل يحتاج إلى معركة صبورة استنزافية مديدة السنين لا ترتكز فقط على كسر القوة العسكرية لقوى المقاومة وإنما تسعى أيضاً لتقويض المراكز التي تتبلور فيها الأفكار ومنها تنغرس في وعي الجمهور. وفي هذا الإطار يبرز على وجه الخصوص دور أجهزة الإعلام والتعليم والمراكز الدينية في بيئة المقاومة ويبدو أنه فقط بعد أن نحدث التغيير الجوهري والطويل الأجل في أنماط عمـــل

هذه المدارس والجامعات ووسائل الإعلام والمساجد والمؤسسات الدينية يمكن أن نلغي فكرة المقاومة من الوعي أو نهزمها "[1].

وقد تطور هذا الاصطلاح ومرّ بثلاث محطات: المحطة الأولى سنة 1991 أي بعد سقوط الإتحاد السوفياتي وشعور الأميركيين بنشوة النصر في الحرب الباردة وتسلمهم زعامة العالم، حينها أصدر جوزيف ناي كتابه الأول "مفارقة القوة" ومن ثم أتبعه على أثر هجمات 11 أيلول العام 2001م. بإصدار كتابه الثاني "ملزمون بالقيادة" وتوّج مشروعه في كتابه الشهير "القوة الناعمة SOFT POWER" في العام 2004م. بعد الغزو الأميركي لأفغانستان والعراق.

ومنذ العام 2006م. وبعد فشل الاندفاعة العسكرية الصلبة لأميركا في أفغانستان والعراق وصدور توصيات لجنة بيكر هاملتون[2] لتعديل الخطة الأميركية للمنطقة للحد من التكاليف العسكرية

1- « صعود تحدي المقاومة وأثرها على نظرية الأمن القومي الإسرائيلي» جريدة السفير اللبنانية العدد 11495 الصادرة بتاريخ 18/ 1/ 2010

2- لجنة شكلها الكونغرس الامريكي وظيفتها تقييم حالة الحرب في العراق واصدار توصيات تستفيد منها الحكومة الامريكية . ترأس اللجنة شخصان ، الاول هو وزير الخارجية السابق جيمس بيكر والثاني الديمقراطي لي هاملتون . وكان يجري عمل اللجنة من خلال معهد الولايات المتحدة للسلام (USIP)

والبشرية والمالية للحروب تمكنت مجموعة من الخبراء والباحثين الإستراتيجيين من إدراج مقولة الحرب الناعمة في صلب هذه الخطة المرسومة في ضوء مجموعة نقاشات معمّقة حصلت في أروقة مراكز ومعاهد الأبحاث المتخصصة بصناعة القرار الأميركي بين مفكرين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي وتحت إشراف معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية CSIS ، وقد توصَّل الفرقاء على أثرها الى تسوية تقوم على دمج وتناغم سياسات القوة الصلبة والقوة الناعمة في إطار معادلة واحدة أطلق عليها " القوة الذكية Smart power[1].

وقد عرَّفت وزيرة خارجية أميركا الحالية هيلاري كلينتون القوة الذكية بأنها "تسخير كل الأدوات التي تتوفر لدى الولايات المتحدة الأميركية سواء الإقتصادية والعسكرية والسياسية والقانونية والثقافية والإعلامية، والبحث عن الأداة الملائمة من بين هذه الأدوات بما يتناسب مع كل وضع دولي"[2] .

1- مقالة : " أميركا.انعطاف استراتيجي مؤجل. لكنه قادم" ، منذر سليمان، 2009، موقع دراسات قناة الجزيرة www.aljazeera.net

2- تصريح لهيلادري كلينتون أمام مجلس العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي بتاريخ 13/ 10/ 2009 منشور على عدة مواقع انترنت منها موقع التجديد www.attajdid.info

وقد بلورت لجنة تخطيط السياسات في الخارجية الأميركية بالتنسيق مع الجهات الأخرى في الإدارة الأميركية سياسات جديدة تم وضعها قيد التطبيق منذ سنوات في إطار مشروعين اثنين :

1ـ مشروع القرن الواحد والعشرين المسمى: Sentury Statcraft st 21 ، وهو قرن صناعة الدول في القرن الحادي والعشرين والذي يهدف الى إحداث التغييرات في البنى السياسية لبعض الدول وخاصة المناوئة لأميركا من خلال توظيف التكنولوجيا الإتصالية والإعلامية عبر تشكيل قوى سياسية ومدنية وشبابية في ساحة الخصم تؤمن بالأفكار والقيم والسياسات الأميركية ويتم التواصل معها عبر الإنترنت ووسائل الإعلام، ويمكن ترميز هذا المشروع بما أطلق عليه إعلامياً بثورة الديمقراطيات الرقمية .

2ـ المشروع المسمى : Diverting The Radicalization Track ويقوم على ''إعادة توجيه مضمار التطرف'' ويعني الإتصال بالبيئة السياسية للجماعات والنظم المتطرفة والمعادية وفتح حوارات معها عبر جهة ثالثة أو من خلال واجهات مدنية والسعي لتوجيه زخمها وإمتصاص عنفها

وتحويل حراكها وإشراكها في إطار اللعبة الديموقراطية بما يخدم المشروع الأميركي ، وقد ساعد على إرساء وتصميم هذه المشاريع والسياسات شخص مغمور في الإدارة الأميركية، وهو الرجل الاصغر سناً في الإدارة الأميركية أي مدير قسم غوغل للأفكار google idea ورئيس قسم تخطيط السياسات في الخارجية الأميركية جارد كوهين jard Cohen [1] .

ومن هنا ندرك وجود مخططات واضحة ومسبقة لتطبيق هذه المشاريع والتي تأتي الحرب الناعمة على رأسها حيث يمكن بواسطتها تامين المصالح الامريكية...

وفي ضوء هذا ندرك أن مصطلح الحرب الناعمة ولد في سياق المحطّات الكبرى والحروب والأحداث العسكرية المفصلية لنهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين وتحت تأثير قفزات التطور الهائلة التي حدثت في عالم وسائل الإتصال والإعلام، وهو منتج جديد مبتكر ومشتق من روح الحرب الباردة ، ولكن بغلاف جديد وبتقنيات وآليات وسياسات ومشاريع جديدة

1- مقالة تحت عنوان « جارد كوهين ..مهندس الثورات المخملية» منشورة على موقع شبكة أنا المسلمwww.muslim.net

وموجَّه الى جمهور جديد وبمواجهة عقيدة جديدة هي الإسلام وضد بلدان وقوى جديدة خاصة إيران وسوريا وقوى المقاومة والممانعة ضد المشروع الأميركي الأطلسي الإسرائيلي في المنطقة.

أصبحت الحرب الناعمة إذاً جزءاً رئيساً من الإستراتيجية الأميركية للمنطقة. وهذه الحرب تبلورت في خلايا التفكير الأميركية في العام 2006م. وأُقِّرت رسمياً في الكونغرس الأميركي في العام 2008م. كما كشف عن بعض تفاصيلها الصحافي الأميركي الشهير سيمون هرش[1]. ويدرك المطلع على أرشيف المخابرات الاميركية CIA التي تسرّبت بصورة علنية على شكل وثائق مؤخراً[2] وما تسرّب من وثائق على موقع ويكيليكس ترابط الإستراتيجيات والسياسات وآليات التخطيط والتحرك لدى الأجهزة والأذرع التنفيذية للإدارة الأميركية التي عهد إليها مباشرة الحرب الناعمة على إيران والمتحالفين معها. فقد يظن ويتوهم بعضهم أن الحرب الناعمة هي فقط حرب إعلامية أو ثقافية أو سياسية منفصلة عن أي تحرك له

1- نقلا عن مقال « اميركا تعد الميدان ضد ايران » للباحث محمد عبد الحليم، موقع اسلام اون لاين WWW.islamonline.net .

2- كتاب « إرث من الرماد تاريخ CIA "، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ،ط. 2010 .

صلة بالعمل الإستخباراتي والعسكري والعملاني على الأرض، وهذا خطأ منهجي ووهم كبير؛ لأن من يقرأ بنود الميثاق الرسمي لوكالة المخابرات المركزية الاميركية CIA، ويمعن النظر ببعض بنوده يعثر على عنوان مخصص للإنقلابات يتيح "إغتيال وحذف شخصيات مؤثرة في الجبهة المعارضة للنظام المستهدف في سبيل دعم أهداف نفسية ودعائية في إطار خطة تحرك كبرى" وبند يتيح "تسليح جماعات منشقة عن النظام المستهدف" وبند يتيح "شراء ذمم زعامات وكتّاب صحف ومدراء إذاعات ودور نشر ومحطات تلفزيونية[1]".

اما على مستوى العالم الاسلامي فيمكن الاشارة الى ان الامام الخامنئي (دام ظله) هو اول من اشار الى هذا المفهوم، ونبّه الى مخاطره، والى ضرورة العمل، وبشكل جاد، على مواجهته. وإذا قرأنا جيداً مقولة الإمام الخامنئي دام ظله عندما قال ان "وسائل الاعلام في هذا العصر لها قدرة تدميرية تعادل القنبلة الذرية"[2]، لا نكون في موقع المبالغة إذا حددنا أن كل فضائية معادية تعادل سرب طائرات

1- ارث من الرماد، تاريخ CIA، ص 375 - 475

2- راجع عبارة الامام الخامنئي (دام ظله)، ملتقى « استراتيجية وسائل الاعلام الداخلية لمواجهة الحرب الناعمة» على الرابط: www.ibna.ir. /prtefo8p.jh87zibdbj.html

أو حاملة طائرات في قوتها الناعمة في سياق معادلات هذه الحرب الجديدة، وكل موقع أو شبكة انترنت تعادل مدفعاً ثقيلاً في قوتها الناعمة، وكل مقالة أو تصريح يعادل قذيفة صاروخية في قوته الناعمة.

تعريف الحرب الناعمة

ذكر المحققون تعاريف متعددة للحرب الناعمة من ابرزها [1]:

1- العمل المنظم الذي يستعين بالادوات والاساليب التبليغية والاعلامية والسياسية والنفسية للتأثير على الحكومات والمجموعات والناس في الدول الأجنبية بهدف تغيير رؤاها وقيمها وسلوكها.

2- هي استعانة إحدى الدول بالقوة الناعمة لتغيير الأفكار العامة وتغيير رؤى وسلوك الناس السياسي.

3- هي كل عمل ناعم يستهدف القيم والضوابط في المجتمع وتؤدي الى تغيير النماذج السلوكية الموجودة وايجاد نماذج جديدة تتعارض مع النمازج السلوكية التي يريدها النظام الحاكم.

4- تطلق الحرب الناعمة في مفهومها العام على الاساليب ، الطرق والفنون النفسية والسياسية والامنية تستخدمها المجموعات والمؤسسات والدول لتغيير الرؤى والدوافع الحاكمة على الناس في مختلف الصعد المحلية والوطنية والدولية ...

1- لمزيد من المعلومات حول تعاريف الحرب الناعمة راجع : اصول ومباديء الحرب الناعمة ، علي محمد النائيني، ط2، ص-141 185

5- الاستفادة من الاعلام وادواته للنفوذ الى الخصوصيات الفكرية للعدو عبر استخدام اساليب تؤدي الى حصول اهداف الامن القومي المنفذ للحرب الناعمة.

6- الحرب الناعمة هي نوع من الحرب الباردة تؤدي في النهاية الى الاستحالة الثقافية.[1]

وهناك عدد اخر من التعاريف التي قدمها المهتمون بالحرب الناعمة. ويمكن القول في خلاصة التعاريف :

اولا: التعاريف المقدمة حول الحرب الناعمة متشابهة الى حدود بعيدة .

ثانيا: يظهر من اكثر التعاريف ان الحرب الناعمة ليست محدودة بزمان وإطار خاص ،بل تشتمل على كافة الشؤون الاجتماعية.

ثالثا: ان اكثر التعاريف تحتوي على عناصر اساسية امثال التأثير على رؤى ونظريات المخاطبين ، وايجاد التغير في السلوكيات .

رابعا : أن اكثر التعاريف اكدت على ان الحرب الناعمة هي إجراء او

1- ساندروس ، ثقافة الحرب الباردة، ص123

إجراءات مخطط لها مسبقا وهي ذات هدف يسعى اليه من يقوم بها. لذلك لا يمكن اطلاق الحرب الناعمة على الاجراءات التي تحصل بالصدفة والفاقدة للنظم والهدفية حتى لو تركت اثاراً على بعض الافراد والمجموعات والمؤسسات، ويمكن القول ان الحرب الناعمة عبارة عن مجموعة الاجراءات المخطط لها والتي تؤدي الى التغيير في الهوية الثقافية والنماذج السلوكية المقبولة عند نظام سياسي ما.

وكنتيجة لما تقدم يمكن القول ان :

1- الحرب الناعمة وباعتبارها احد اشكال الحرب ،هي عمل هادف عمدي ومخطط له مسبقاً.

2- هذه الحرب ، ناعمة وليست خشنة.

3- العناوين الاساسية لهذه الحرب عبارة عن التأثير على الافكار والرؤى الاساسية ،والتأثير على الميول والقيم والنماذج السلوكية المقبولة عند البلد المستهدف .

4- الهدف النهائي للتأثير هو : تغيير الهوية الثقافية وتخريب النموذج السياسي الموجود،والدفع باتجاه العصيان المدني.

5- يجري تحقيق الهدف في الحرب الناعمة من خلال الجاذبية التي تلعب الدور الاساس في الاقناع.

6- مصدر القوة في الحرب الناعمة هو القوة الناعمة للبلد المهاجم.

7- لا تقتصر الحرب الناعمة على ''العامة'' في البلد بل تطال النخب ورجال الدولة.

المفاهيم ذات العلاقة بالحرب الناعمة

1- **التهديد**: هو خطر يستهدف وجود شخص او مجموعة .ويجري الحديث عن التهديد على مستوى المجتمع ،وذلك عندما يشعر المجتمع بان حياته السياسية ،حكومته ،قيمه ،ضوابطه في معرض الخطر من قبل الجهات الخارجية او الداخلية.

2-**التهديد الناعم**: عبارة عن الاخطار التي تستهدف العناصر والقيم الثقافية ،النظام الحكومي والسياسي والخصائص الاجتماعية للمجتمع. يقسم التهديد من حيث شدة وصلابة الاداة والوسيلة الى الصلب والناعم .

التهديد الصلب تهديد محسوس ، والتهديد الناعم ذهني غير محسوس .والتهديد الناعم عبارة عن مجموعة من التحولات التي تؤدي الى التغير في الهوية الثقافية والنماذج السلوكية المقبولة عند نظام سياسي معين.

3- **التهديد الثقافي** : هو عبارة عن الجهد المنظم والمخطط الذي تقوم به مجموعة او عدة مجموعات او امة او مجتمع او دولة ...لفرض اصولها الاجتماعية وعقائدها وقيمها واخلاقها وسلوكها على المجموعات والمجتمعات الاخرى وينتج عن ذلك ان تصبح القرارات السياسية

والاقتصادية في الدول التي تتعرض للهجوم تؤمن مصالح الدولة المهاجمة .اذن الهدف من التهديد الثقافي السيطرة على مراكز اتخاذ القرار والمراكز الاعلامية وتغيير القيم مما يؤدي الى سيطرة العدو سياسيا واقتصاديا.

4- **التهديد الصلب**: يحصل التهديد الصلب عندما تهدد قوة عسكرية معينة او مجموعات داخلية امن البلد الآخر واستقلاله. فالتهديد الصلب هو استخدام القوة العسكرية لفرض الارادة وتأمين المصالح. الهدف من التهديد الصلب، احتلال الارض. ويعتمد على الاساليب الفزيائية والصلبة التي تترافق مع سلوكيات خشنة.

اهداف الحرب الناعمة

تشترك الحرب الناعمة مع الحرب الصلبة في الهدف اي اسقاط النظام السياسي الحاكم ويفترقان في الادوات والاساليب. في الحرب الناعمة يجري استهداف الفكر والنموذج الذي تدار البلاد على اساسه من خلال التاثير على الاعتقادات والقيم السائدة في المجتمع. ويرمي العدو الى هدف اخر من وراء استهداف الفكر والنموذج وهو تهيئة الارضية لسلب المشروعية عن النظام والحكومة المستهدفان مما يسهل عملية اسقاط النظام .من هنا يمكن القول ان المهاجم يتمكن من تغيير الشكل الحاكم في البلاد من خلال تغيير الاعتقادات والافكار والتأثير على السلوكيات الموجودة. والحرب الناعمة هي اسلوب لفرض الارادة وتأمين المصالح من دون الحاجة للجوء الى القوة العسكرية والاساليب الخشنة.

اما اهم اهداف الحرب الناعمة:

1- تغيير الايديولوجية الحاكمة.

2- التقليل من المشاركة الشعبية في العملية السياسية .

3- تغيير الهوية الدينية.

4- سوق الافكار العامة نحو ما يريده العدو.

5- اضعاف التضامن والانسجام الاجتماعي.

6- تغيير قيم المجتمع.

7- تغيير النماذج الموجودة والرائجة في المجتمع.

ما تقدّم هو بعض العناوين الاساسية التي يمكن إدراجها في اطار اهداف الحرب الناعمة وقد حدد الامام الخامنئي (دام ظله) مجموعة من العناوين التي تندرج ضمن هذه الاهداف ، وهي نابعة من الاحساس بالخطر المحدق الذي يضرب المجتمع المتدين،والذي في الغالب لا يشعر المستهدف بخطر تلك الحرب. حدَّد الامام الخامنئي(دام ظله) خلال خطاباته مجموعة من الاهداف التي تعود للحرب الناعمة بمعناها العام الذي يشتمل على الغزو الثقافي والحرب الناعمة بالمعنى الخاص، ومن أبرزها:

1- ابعاد الجيل الجديد عن الاعتقاد بالدين والاصول الثورية.[1]

1- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (1992/ 1/ 15)

2-اخذ الجيل الشاب في المجتمع نحو الابتزال والفساد الاخلاقي .[1]

3-حذف التفكير الفعّال الذي يهدّد الغرب وسلطته .[2]

4-إضعاف الثقافة الوطنية والاسلامية.[3]

5-حرف الشباب المؤمن عن الالتزام بايمانهم واعتقاداتهم.[4]

6-حرف اذهان الناس عن الاسلام.[5]

7-زرع اليأس في المجتمع في مسألة الثورة ضد النظام السلطوي.[6]

8- استبدال ثقافة ،قيم وعقيدة الناس باخرى أجنبية .[7]

9- جعل المجاهدين يندمون على تضحياتهم الماضية.[8]

1- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (1992/ 12/ 10)
2- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (1992/ 1/ 15)
3- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (1992/ 7/ 13)
4- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (1992/ 8/ 12)
5- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (1993/ 5/ 5)
6- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ(1993/ 5/ 5)
7- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (1993/ 7/ 31)
8- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (1994/ 9/ 12)

10- استهداف الثقافة الاسلامية الاصيلة التي بنيت على أساسها الثورة الاسلامية.[1]

11- القاء اليأس في مريدي حاكمية الاسلام في العالم .[2]

12- اضعاف همّة الشباب داخل البلد.[3]

13- اسقاط حيثية واعتبار المقاومة بين ابناء الشعب.[4]

14- ايجاد الفرقة والاختلاف بين النشطاء السياسيين .[5]

15- افراغ الثورة من مضمونها الاسلامي والديني والروح الثورية.[6]

16- القضاء على مسألة الثقة والمشاركة والمشروعية.[7]

17- ايجاد حالة من الانفعال امام العدو.[8]

1- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (1997/ 3/ 8)
2- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (1997/ 3/ 8)
3- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (2000/ 3/ 13)
4- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ (2001/ 9/ 26)
5- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ(2008/ 10/ 29)
6- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ(2009/ 6/ 19)
7- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ(2009/ 6/ 19)
8- كلمة الامام الخامنئي بتاريخ(1993/ 5/ 7)

خصائص الحرب الناعمة

إن توضيح خصائص أيّ ظاهرة وتميزها عن غيرها ومعرفة حدودها المفهومية والعملية من أبرز طرق معرفة الظاهرة .تتميز الحرب الناعمة بمجموعة من الخصائص اهمها:

1- الحرب الناعمة غير محسوسة.

تختلف الحرب الناعمة عن الصلبة اذ انها تتميز بماهيتها الانتزاعية الذهنية .لذلك يصعب تحديد بداية وجودها. اما الحرب الصلبة فهي عينية ومحسوسة وتترافق مع ردات فعل .الحرب الناعمة حرب غير محسوسة اذ ان ماهيتها خفية . واذا كان عامل التهديد في الحرب الصلبة هو الألوية والفرق العسكرية فان العامل في الحرب الناعمة هو الاستفادة من القوة الجذابة والنخب والناس في المجتمع .

2- الحرب الناعمة تدريجية.

تجري الحرب الناعمة ضمن حركة تدريجية وهادئة . وتهدف الحرب الناعمة الى تغيير الافكار والسلوك وفي النهاية النظام السياسي بالاستفادة من الاساليب غير الخشنة . والوصول الى النتائج المطلوبة في هذا التغيير يتطلب مزيدا من الوقت والتدرج في القاء المفاهيم ...

3- الحرب الناعمة شاملة وواسعة.

تختلف الحرب الناعمة عن الصلبة في انها غير محدودة بمجموعة معينة ،بل تستهدف كافة المجموعات . يضاف الى ذلك انها تشتمل على كافة الابعاد والجوانب المادية وغير مادية. وتستهدف الحرب الناعمة كافة الناس باختلاف اوضاعهم (عوام ،نخب...) وكذلك كافة الشؤون السياسية والثقافية والاجتماعية ...

4- ظهور البعد الثقافي في الحرب الناعمة.

تختلف الحرب الناعمة عن كافة الحروب بظهور وغلبة البعد الثقافي فيها على الابعاد الاخرى. مع العلم انها تستعين بالابعاد الاخرى بالاخص البعدين السياسي والاجتماعي .واذا كانت الحرب الناعمة تؤدي الى تغييرات في الاعتقادات والقيم الاساسية فهي تبدل الهوية الثقافية والنموذج السياسي الموجود واسباب مشروعية النظام وبالتالي اسقاط النظام السياسي .

5- محورية المجتمع في الحرب الناعمة .

يشكل المجتمع المكان الاساس والمناسب لنمو وتطور ووجود الحرب الناعمة .ويزيد من وتيرة الحرب الناعمة الآفات الاجتماعية

والثقافية والسياسية والاقتصادية .وبعبارة اخرى تصبح الحرب الناعمة فاعلة اذا تهيأت الارضية الاجتماعية المناسبة .لذلك فان منع تحقق اهداف الحرب الناعمة، يتوقف على مستوى التحصين ورفع الافات الموجودة داخل المجتمع.

6-الحرب الناعمة سرية وخفية .

الحرب الناعمة خفية وسرية وتعتمد على اسلوب المفاجأة.وتساهم الادوات الناعمة في امتلاك المهاجم القدرة على تحقيق اهدافه تحت غطاء ثقافي وعلمي وفني ...الخ.

7- قليلة التكاليف النفسية والسياسية.

الحرب الناعمة لا تتطلب الكثير من التكاليف السياسية والنفسية للمهاجم وهذا يعني ان المهاجم سيبقى في مأمن من التبعات وردّات الفعل .لا بل لا يتحمل المهاجم أية تبعات نتيجة الحرب الناعمة على اساس ان المجتمع هو الذي اختار تغيير قيمه وافكاره بارادته وليس بالاجبار.

8- الحرب الناعمة عميقة .

تترك الحرب الناعمة آثاراً عميقة على المجتمع بالاخص في البعد الثقافي ، لا بل قد تؤدي في بعض الاحيان الى تغيير هوية وروح

النظام السياسي .وبما ان الحرب الناعمة ،عملية تدريجية وبطيئة فالآثار التي تحملها اكثر عمقا ودوماً ؛ وذلك لان المستهدف في هذه العملية ،هي الاصول والمبادئ التي تحكم المجتمع ثم انه ليس من السهل جبران الخسائر المترتبة على الحرب الناعمة ،خلافا للخسائر المترتبة على الحرب الصلبة ،وهذا يعني ان ما نخسره في الحرب الصلبة يمكن جبرانه بسهولة وبعد انقضاء مدة من الزمن إلا ان ما نخسره في الحرب الناعمة ليس على هذه الصورة .

ان ما نتعرض له من غزو ثقافي نشاهد علاماته في مختلف المجالات الهدف منه ، افراغ اسلامنا من محتواه والقضاء على الروح الثورية والايمانية التي نعيشها وهذا ما يؤكد عمق تأثير الحرب الناعمة .

9- الحرب الناعمة معقدة

الحرب الناعمة معقدة وذات اوجه وابعاد متنوعة . من جملة ابعاد الحرب الناعمة البعد المعرفي والعاطفي والغرائزي والاجتماعي والمعنوي والنفسي وكذلك الجسدي . من هنا فان تحديد وتعيين مصاديقها امر في غاية الصعوبة .

واذا كانت الحرب الصلبة محسوسة وواقعية فالحرب الناعمة على العكس من ذلك اذ لا يمكن قياسها بالموازين المادية والحسيّة .

إستراتيجيات وتكتيكات[1] الحرب الناعمة

تعتمد الحرب الناعمة على استراتيجية استجابة الخصم وغفلته وتعتبر هذه النقطة حساسة وهامة جداً، ذلك أن الحرب الناعمة تستغل إما غفلة الخصم أو تستغل وجود نقاط ضعف وثغرات لدى بعض اللاعبين المؤثرين في القضايا والأحداث في الساحة المستهدفة؛ لأن الحرب الناعمة تعمل كمنظومة متفاعلة داخل ساحة مفتوحة أمام اللاعببين الدوليين وهي تشبه لعبة الشطرنج بحيث إنَّ تحريك أيّ حجر على الطاولة يحدث تأثيراته الإجمالية على الحصيلة النهائية لنتائج اللعبة، وتعبير لعبة الشطرنج مأخوذ من تشبيه استخدمه منظر القوة الناعمة جوزيف ناي، واللافت أن الإمام الخامنئي (دام ظله) استعمل هذا التعبير في تذكير صناع القرار والنشطاء السياسيين في النظام الإسلامي بضرورة التصرف بحذاقة وذكاء وضرورة الانتباه الى حساسية أية حركة في ظلّ ساحات سياسية مفتوحة على المنافذ والتدخّلات والسياسات الدولية الإستكبارية، قال سماحته " ينبغي على الذين يدخلون المعترك السياسي أن يدققوا بحركاتهم

1- المقصود من الاستراتيجيات الاهداف العامة والبعيدة اما التكتيكات فهي الاهداف المرحلية

ويتكهنوا بالتغييرات السياسية المستقبلية التي ستطرأ على الساحة كلاعبي الشطرنج المحترفين[1] ...ولعل هذا الأمر من الأسرار المعقدة والعميقة لهذه الحرب الناعمة.

وعلى ضوئها نفهم تأكيد سماحته في عشرات الخطابات في السنوات العشر الأخيرة (2001م. وحتى 2011م.) على ثلاثية من الكلمات والعبارات والمفردات، وفي بعض الأحيان تتكرر هذه الثلاثية في الخطاب نفسه، هذه الثلاثية هي ''البصيرة واليقظة والعزيمة'' أو قد يستعمل كلمات مشابهة تؤدي نفس المعنى ''الإنتباه والحضور والهمة'' وهذا يُعَدّ في قمة الإدراك لجوهر الحرب الناعمة التي تقوم كل استراتيجياتها على مدى استجابة الخصم لتداعيات هذه الحرب وعلى غفلته وسذاجته وسوء تصرفه.

ولهذا تعطي الحرب الناعمة دائماً نتائج هندسية وليس حسابية، بمعنى أن الخسائر والأضرار تتراكم بصورة توسعية مضاعفة، وكل نقطة لها ضعفان من النتائج، نقطة تضاف الى رصيد الطرف المهاجم، ونتيجة ونقطة سلبية تحسم من رصيد الطرف المستهدف،

1- خطاب لسماحة السيد القائد أمام النخب العلمية في البلاد بتاريخ 30 / 10/ 2009

فضلاً عن تمهيدها وتوليدها لخسائر وأضرار ونقاط ضعف جديدة ولأرباح ومكاسب في الإتجاه المعاكس.

والخلاصة انَّ مخرجات ومنتجات الحرب الناعمة عبارة عن علاقة حب نحو قيمة وعلاقة طرد ونفور من قيمة مقابلة، وسلوك كاره ومبتعد عن سياسة وسلوك منجذب ومقبل على سياسة وسلوك، نقطة شرعية لهذا النظام ونقطة نزاع شرعية عن ذاك النظام، وهذه المعادلات شرحها بدقة ودهاء كبير المنظرين للقوة الناعمة جوزيف ناي قائلاً ''ان القوة الناعمة تعني التلاعب وكسب النقاط على حساب جدول أعمال الآخرين بدون أن تظهر بصمات هذا التلاعب، وفي نفس الوقت منع الآخرين من التعبير عن جدول أعمالهم وتفضيلاتهم وتصوراتهم الخاصة، هي علاقات جذب وطرد وحب وكراهية وحسد وإعجاب''[1] ..

ويمكن خلاصة استراتيجيات الحرب الناعمة في التالي:

1ـ الإستنزاف المتواصل لطاقات الخصم وسلب حيويته وبالعموم ضرب وإضعاف موارده الناعمة .

1- القوة الناعمة . جوزيف ناي . ص 34 وص 70 .

2ـ الضغط والتشهير المتواصل لمرتكزات ورموز وملامح وصورة ونفسية وعقل الخصم بدون أي توقف بهدف تحقيق الإرهاق والإرباك وخلخلة الأركان .

3ـ الدعم العلني لتيار على حساب تيار آخر بهدف خلق بيئة من الإتهامات المتبادلة وايجاد فرز واستقطاب يسمح بالدخول على الخط والتلاعب .

4ـ استغلال نقاط الضعف في بعض الشخصيات القيادية في جبهة الخصم لخلق توترات وحساسيات وعداوات مع الشخصيات المنافسة وتسعير حمى الصراع على المواقع عبر تسريب الإشاعات والأخبار وتضخيم صورة الشخصيات وخاصة المعارضة وصناعة نجوميتها الإعلامية والجماهيرية.

5ـ خلق بيئة سياسية وشعبية واعلامية متوترة من خلال الجدل والمناقشة في قضايا وموضوعات فكرية وسياسية حساسة تؤدي الى إحداث تناقضات وحساسيات بين الفصائل المختلفة .

6ـ استدراج التيارات الاسلامية الى الملفات السياسة العامة

بما يؤدي الى توريطها بأزمات سياسية مع غيرها من التيارات وإبعادها عن هدفها المركزي في مواجهة الغرب ولإثبات فشل وقصور نظم الحكم الإسلامي عن تلبية الإحتياجات والمتطلبات الدولية والسياسية المعاصرة .

8ـ ضرب وتشويه صورة علماء الدين والمؤسسات الدينية بهدف تقليص دورهم ولأجل العمل على ادخال اصلاحات وتعديلات على المناهج الدينية.

9ـ إبراز مخالفة النظم والحركات الاسلامية لمواثيق ومقررات الإمم المتحدة ومنظومات الأمن والسلام الدوليين ومقتضيات حقوق الانسان وقيم التسامح الديني وتبنيها للعنف والإرهاب كمنهج وإستراتيجية.

10ـ دعم تيار ما يسمى بالإسلام المدني المعتدل وإيجاد شبكة إسلامية دولية مرتبطة بالغرب وتعمل وفق الضوابط الأمريكية والغربية .

11ـ تقليص الوجود العسكري وزيادة الوجود المدني والإعلامي والإستخباراتي في العالم الاسلامي .

اما فيما يتعلق بتكتيكات الحرب الناعمة فيمكن الاشارة الى ما يلي:

1- إلصاق العناوين على الطرف المقابل ، ومن ثمَّ التركيز الإعلامي على ترويج هذه العناوين مما يجعلها تتبادر إلى الذهن بمجرد ذكر اسم ذاك الطرف ومن ابرز هذه العناوين: الإرهاب ، الأصولية ، الرجعية ، التنوير وحقوق الإنسان.

2- الاستعانة بالمقدسات الدينية والوطنية المقبولة عند الجماهير ومحاولة تقديم الأفكار الهدامة بواسطة كيفية إثارة تلك المقدسات.

3- الدفاع عن الشخصيات المشهورة والمعروفة والترويج لأفكارها وأشخاصها وتعويم هذه الشخصيات على انها قدوة وأسوة للآخرين (سياسيون ، فنانون ، رياضيون ....) وفي هذا الإطار يأتي الترويج لبعض الحركات والجمعيات الثقافية والسياسية والاجتماعية ...

4- ويستعين الطرف الذي يدير الحرب الناعمة وبشكل أساس على الشائعة. فالشائعة هي الوسيلة المفضَّلة لإثارة ما يريد والترويج له . وتعتمد الشائعة بشكل رئيس على الترويج لفكرة ما بعد تجميلها وجعلها مقبولة.

5- الاعتماد في إثارة القضايا والمفاهيم على العموميات والكليات مما يؤدي الى انصراف الأذهان عن التفاصيل والجزئيات ، وبالتالي الابتعاد عن الوقائع والحقائق.

6- اثارة مسائل كبيرة لا واقعية لها على الاطلاق ثم الاصرار عليها لتجد مكاناً لها في اذهان المخاطَبين.

7- نقل اجزاء من الحقيقة والغفلة المقصودة عن اجزاء أخرى. وهنا يقوم الاعلام بدوره الاساس وطبق تخطيط مسبق ولأهداف ملحوظة بطرح وتقديم الجزء الذي يريده والذي يستفيد منه.

8- الترويج لعملية التوقعات والتنبؤات التي تقرأ المستقبل وتوضح ما يحصل في ما يأتي من الأيام . وتبرز خطورة هذا التكتيك في أنه يقدم معلومات كاذبة إلا انها تساهم في التشكيك في قضايا مسلّمة على مستوى الأديان ذات علاقة بالوحي والغيب ...

9- الاستعانة بالنواحي ذات العلاقة بالبعد الجنسي عند الاشخاص بالاخص الشباب ، وبالتالي جذبهم الى الافكار التي يريدها الخصم بعد تقديمها في اطار تلك العلاقة.

ويترتب على هذا الامر صرف انتباه الشاب عن القضايا والافكار الاساسية والحساسة.

10- الاستعانة بوسائل الاعلام لاغتيال الشخصيات . ولا يقصد من الاغتيال هنا الفيزيائي منه بل الفكري والثقافي والسلوكي .

11- المبالغة في إعطاء موضوع أو قضية أكثر مما تستحق من الأهمية مع العلم انها فكرة صغيرة لا بل سخيفة بعض الأوقات إلا أنها خطيرة على مستوى تهديم الأفكار والقيم.

12- العمل بالاستعانة بالمغالطات وهي كثيرة ومعروفة ومؤثرة . والمغالطة في الحرب الناعمة مرادفة للتحريف حيث يعتمد على أدلة وشواهد تؤيد المطلوب وتتغاضى عن الأدلة الأخرى.

13- وتعتمد الحرب الناعمة على تكتيك الخداع حيث يجد المخاطَب نفسه يقوم بالعمل الذي يريده العدو ويحصل ذلك بعد ان تتغير قناعات الشخص. وقد يدرك الشخص انه مخدوع وقد لا يدرك ذلك. اما المخدوع المدرك لذلك فهو يعلم ان هناك افكاراً تقف وراء تغيير قناعاته وهو غير مستعد للعودة اليها. وغير المدرك لا يمكنه تحديد قناعاته ليعرف ان كانت قد حُرفت ام لا.

14- ومن جملة التكتيكات التي تعتمدها الحرب الناعمة ، تعميم النماذج الغربية في مجالات متعددة كاللباس والمأكل والمنطق والاخلاق....وبشكل عام تعميم طريقة الحياة الغربية.

ان التكتيكات المعتمدة في الحرب الناعمة كثيرة وكثيرة جداً بحيث انها لا تحصى اذ العدو يعمل وباستمرار على ابتداع الصور والطرق التي تؤدي الى الحاق الضرر بالطرف الآخر.

أدوات وطرق الحرب الناعمة

لقد وسّعت الأبعاد المختلفة والميادين المتنوعة للحرب الناعمة من أدواتها وطرقها. بالاضافة الى ذلك ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تنوع وتعقيد طرقها وأساليبها. وتعتبر الأساليب الكلامية، والسلوكية والالكترونية أهم ثلاث طرق أصلية للحرب الناعمة وأكثرها تأثيراً. ويمكن ذكر العمليات النفسية، والعمليات الإدراكية، والديبلوماسية العامة والخداع التكتيكي ضمن مقولة الأساليب الأساسية الكلامية.

وتعتبر المعارضة، والعصيان المدني وعدم التعاون والاعتصام والتدخل غير العُنفي وجذب المعارضين من جملة أهم الأساليب السلوكية.

أمّا من أهم الوسائل الالكترونية وأكثرها تأثيراً، فيمكن الإشارة الى ثلاث مقولات : المنتوجات الثقافية، والإعلام والفضاء الافتراضي (تكنولوجيا الاتصالات الحديثة). وتدخل السينما والأقمار الصناعية والالعاب الإلكترونية وغير الإلكترونية والموسيقى ضمن المنتوجات الثقافية. وتشمل وسائل الإعلام: المنشورات والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء. وفي العصر الحاضر، ينضوي تحت

عنوان أدوات الحرب الناعمة في الفضاء الافتراضي ما يلي: الإنترنت (المواقع الخبرية، شبكات التواصل الاجتماعي، و..)، والتلفون الخليوي (خدمة الخبر العاجل ، البلوتوث ، ونظام الرسائل).

إذا عرّفنا الحرب الناعمة بأنّها عملية تنافسية على التعبئة الاجتماعية بين الدولة والجماعات غير الحكومية، عندئذٍ فإنّ أيّ عنصرٍ يستطيع تقليل ميزان قدرة تعبئة الدولة لصالح الجماعات الساعية في تغيير النظام السياسي، يمكن اعتباره أداةً للإلغاء الناعم .

النقطة الأساس فيما يخص أدوات الحرب الناعمة هي دور وموقعية كلّ من المتغيرات الآنفة الذكر في مشروع الحرب الناعمة، حيث تتمتع المؤسسات الشعبية بأهمية أكبر في هذا المجال، إذ تعتبر المؤسسات غير الحكومية أفضل عنصرٍ في اكتساب قدرة التعبئة الاجتماعية والتغيير والتحول، لأنّها تنشط في النظام السياسي الحاكم وتوسّع من نطاق أنشطتها دون أن تثير أيّة حساسية ضدها.

إذن، كخلاصة لما تقدّم يمكن الإشارة الى الأدوات التالية:

1- المؤسسات غير الحكومية المنسجمة.

2- وسائل الإعلام (الإنترنت، الشبكات الفضائية، دور النشر).

3- النخب السياسية والاجتماعية والعلمية.

4- القابليات المتضادة الموجودة في المجتمع (مثل الأقوام والأقليات الاجتماعية المختلفة).

5- النهضات الاجتماعية (مثل نهضة المساواة مع المرأة، نهضة الجامعيين،...).

6- المعارضة من خارج الحكم.....

كيفية مواجهة الحرب الناعمة

الحرب الناعمة حالة تخريبية تقضي _ وقبل أي شيء آخر _ على قيم المجموعة لذلك لا بد من النهوض للمواجهة . وكما أساليب الحرب الناعمة كثيرة ومتعددة ، لذلك أساليب المواجهة كثيرة ومتعددة ايضاً. ويمكن الحديث في أساليب المواجهة عن نوعين: الأول تأسيسي يهدف الى تحصين ساحة الفرد والاجتماع وهو تعبير حقيقي عن القيم والاعتقادات التي يحملها الشخص . فكل مجموعة ذات افكار وعقائد وقيم خاصة تعمل وبشكل أساس على تربية أتباعها على تلك الامور ليصبحوا حقيقة من المنتمين الى تلك المجموعة. والثاني هو الذي يراد منه الحؤول دون تأثير الاساليب التي يستعملها العدو. ويتطلب الامر في هذا النوع تتبع مخططات العدو والكشف عنها ومن ثم التفكير في طريقة الرد .

وبشكل عام يمكن القول ان الاساليب متعددة ومتنوعة إلا ان العامل الاساس فيها هو العمل على تعميق تدين الفرد وتعميق ثقافته وزيادة الوعي والبصيرة لديه ، ومن دون هذا العامل لا معنى لمواجهة الحرب الناعمة ، لا بل ستكون كافة المحاولات عبثية لا فائدة منها . فالشخص المتدين تدينا حقيقيا والعارف بدينه معرفة

صادقة يقينية والذي يمتلك ثقافة تؤهله لتشخيص الامور والتميز بينها، من الصعب ان تؤثر فيه الحرب الناعمة، لا بل لا يمكن للافكار المعادية ان تنفذ اليه لانه سيتمكن وبسرعة من تحديد مدى مخالفتها لدينه وبما انه متدين فسيرفضها وسيقطع الطريق بينه وبينها. اما ضعيف الايمان والمعرفة، فسيغرق عند بروز أدنى شبهة وستزلّ قدمه عند أدنى تشكيك وسيقتنع بما هو ضعيف الحجة والبرهان. هنا يمكن التأكيد على مجموعة من العناوين التي تندرج في إطار سبل المواجهة استقينا اغلبها من كلمات الإمام الخامنئي (دام ظله):

سبل المواجهة:

1- الاقتناع والإيمان بأصل وجود الحرب الناعمة وديمومتها لا بد في البداية من الاقتناع الحقيقي والصحيح بأصل وجود وقيام الحرب الناعمة ، ولا بد من الإقتناع بديمومتها أيضاً، ويجب وجود حالة الفهم العميق لطبيعتها ولآليات واستراتيجيات وتكتيكات عملها. فالحرب الناعمة منظومة متكاملة، وما لم يقتنع ويلتفت صانع القرار الإسلامي وكل متصدٍ للمسؤولية إلى أصل وجود هذه الحرب الناعمة وإلى ديمومتها واستمراريتها فلن يستطيع

اكتشاف وتلمس المخططات ورؤية عمل العدو، ولن يستطيع معرفة وتحديد الأدوار المطلوبة من الأشخاص والمؤسسات والدول والمنظمات ووسائل الإعلام المعادية، وبالتالي لن يستطيع تمييز ومعرفة مدى خدمة تحركاته وخطواته لأهداف العدو، وسيبقى أعمى البصيرة عاجزاً عن الرؤية يتخبط بدون سبيل واضح[1].

2- الفهم الصحيح والتفصيلي لآليات عمل الحرب الناعمة

والمقصود هنا ان الآليات التي يستخدمها العدو كثيرة ولا بد للمواجهة من معرفتها والتدقيق فيها لأن المعرفة تحدد اجراءات الرد المناسب للتعامل مع الموقف أملاً في تحقيق النصر وهزيمة العدو وإدخال اليأس إلى قلبه[2].

3- الوحدة والإنسجام ضروة لافشال مخططات الحرب الناعمة

يجب الإيمان بأن الوحدة والانسجام بين أركان القيادة

1- راجع خطاب الامام الخامنئي بتاريخ 5/ 9/ 2009
2- راجع خطاب الامام الخامنئي بتاريخ 24/ 9/ 2009

وبين القيادة والشعب وبين المذاهب والتيارات الاسلامية من أهم عوامل القوة لمواجهة الحرب الناعمة. وينبغي عدم إعطاء أي ذريعة قد يستغلها العدو لتوجيه الضربات التي يرغب بها[1].

فأحد أهم أهداف ومخططات الحرب الناعمة تفكيك قوة الخصم وضرب موارده الناعمة. وفي هذا الاطار تأتي عملية ضرب موقع وزعامة وصورة وشرعية الولي الفقيه الامام الخامنئي (دام ظله) لتكون من أهم الأولويات الأمريكية والغربية والصهيونية على الإطلاق بالنظر إلى معرفة العدو الدقيقة بأهمية قائد الثورة ومواصفاته القيادية الرفيعة ودوره في حفظ كامل منظومة القيادة في إيران وتأثيره في الرأي العام على امتداد العالم الإسلامي. ومن ثم فإن تفكيك اللُحمَة والثقة بين القيادة والشعب، وضرب التيارات الدينية والسياسية التي تشكل روافد للنظام.

4- البصيرة والتشخيص الدقيق للقضايا والأحداث ينبغي أخذ الموقف الحاسم تجاه القضايا والأحداث وعدم الوقوع

1- راجع خطاب الامام الخامنئي بتاريخ 5/ 7/ 2011

في تشويشات العدو المانعة للرؤية الصحيحة، لأن خلق الشك والريبة والتردد وسوء التشخيص من أهم وظائف وغايات الحرب الناعمة المرتكزة على زعزعة الإيمان والثقة بالأفكار والمواقف والشخصيات والرموز، وإرباك الخصم في صراعات وإنشغالات جانبية تؤدي إلى تخريب منظومة العلاقات بين أركانه، وتعطل الطاقات والبرامج وتوقف أي تحرك بمواجهة العدو، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى مستوى من التشتت والتآكل والإنهيار والسقوط التدريجي[1].

5- الحضور في الساحة ومواصلة التقدم يجب تفعيل الحضور في الساحات والمشاركة في الفعاليات السياسية والدينية والعسكرية والتدريبية والعلمية "ومواصلة العمل على تقديم الصورة المشرقة للنظام الإسلامي وتلبية الإحتياجات المادية والمعنوية المتوازنة التي تحقق كرامة الشعب، ومواصلة تطوير جاذبية البرامج والخطط والمناهج وفق رؤية إبداعية إجتهادية منفتحة تلتزم الموازين والمعايير الإسلامية[2]

1- راجع خطاب الامام الخامنئي بتاريخ 26/ 10/ 2010
2- خطاب لسماحة الامام الخامنئي (دام ظله) لمناسبة ذكرى وفاة الإمام الخميني (رض) بتاريخ 4/ 6/ 2007

والعمل بجدية وثبات لأجل التقدم في المجالات العلمية والاقتصادية والثقافية وضرب بوادر اليأس والإحباط التي يشيعها العدو.

والحضور في الساحة من القضايا التي يركز عليها القائد كثيراً لأن العدو يستهدف من خلال حملات بث التشاؤم والشك والانفعال والتوتر، تعطيل الأهداف والبرامج والمؤسسات الإسلامية وعزل التيار المخلص وإشغاله بترتيب أوراقه والدفاع عن نفسه بدل التفرغ لقيادة الساحة لأن "العدو يسعى لإستبعاد هذا التيار المخلص للثورة وإدخال عناصره المدربة والخائنة والمضللة إلى الساحة في ظل هذه الاجواء[1].

6- معرفة أهداف الحرب الناعمة وإحباطها إن معرفة أهداف الحرب الناعمة وتحديدها وكشفها من العوامل المهمة لإحباطها، لأن معرفة أصل وسبب المشكلة والتعرف على جذورها الحقيقية والحديث عنها بأمانة ومصداقية تعد

1- خطاب لسماحة الامام الخامنئي (دام ظله) خلال استقباله حشد من قوات التعبئة بتاريخ 24/ 10/ 2010

مدخلاً أساسياً للعلاج والشفاء، بل ان مجرد المعرفة لوحدها تنتج مفاعيلها حتى قبل تناول الدواء وأخذ الإجراء.

7- الرصد المبكر لحركة العدو وسد مواطن الضعف في جبهتنا إن الرصد المبكر لمواقف وإشارات العدو وتحركاته ضروري لأجل تشخيص توجهاتنا وتحركاتنا كي لا تقع أي خطوة وأي تصريح وأي عمل نقوم به في خدمة أهداف العدو من حيث لا نحتسب. لأن العدو يحدد خطواته وتحركاته على ضوء تحركاتنا ومواقفنا، وعلى ضوء رصده لنقاط الضعف والثغرات في جبهتنا، وهذا ما يستدعي الإنتباه.

يقتضي الرصد أمرين : الأمر الأول أن يكون الرصد شاملاً لكل الساحة ولكل المؤشرات والمتغييرات، وأن يتم الإستشراف لفرص وسيناريوهات واحتمالات قيام العدو واللاعبين الدوليين بتوظيف أي خطوة أو ثغرة في تحركاتنا ومواقفنا، الأمر الثاني أن يتم ذلك في وقت مبكر بما يسبق تحرك العدو ويقطع عليه طريق الإستفادة...وليس بعد فوات الأوان.

8- تطوير كفاءة الإعلام الإسلامي وصناعة النموذج البديل

9- العمل على اسلمة وعصرنة التعليم الجامعي

10- الترويج لسياسة الاستهلاك البعيد عن الإسراف والتبذير والكماليات والشكليات.

11- تقديم صورة موحدة وواضحة عن الافكار والعقائد والسلوكيات والقيم المطلوبة في المجتمع.ويقتضي الأمر العمل ضمن فريق من أهل الاختصاص للاتفاق على العناوين الاساسية في هذه الامور. فمن غير المطلوب أن يقدمها كل شخص حسب معرفته وحسب ما يريد.

12- الاستفادة من نفس الوسائل والأدوات التي يستخدمها العدو (طبق الطرق المشروعة).

13- محاولة النفوذ إلى المنظومة القيمية والفكرية والثقافية للعدو والعمل على التأثير فيها.

14- تحصين الساحة الداخلية امام الانحرافات

الخاتمة

تطرقنا في هذا البحث لدراسة ماهية، وأهداف، وأبعاد، وأدوات وخصائص الحرب الناعمة. وقد تمّت الإشارة الى أنّ الحرب الناعمة عبارة عن مجموعة التحولات التي تسعى الى قلب الهوية الثقافية والنماذج السلوكية المقبولة من قِبل النظام السياسي. وتتحقق الحرب الناعمة – ''السيطرة الكاملة وعلى كافة الصعد''- في أبعادٍ ثلاثة :الحكومة، والاقتصاد والثقافة عن طريق استحالة النماذج السلوكية في هذه المجالات واستبدالها بنماذجٍ سلوكية مضادة.

ولتشخيص الحرب الناعمة، تمّ تناول بعض خصائصها وصفاتها، ومن أهمها يمكن الإشارة الى أنّها تدريجية، غير محسوسية وهادئة، مبهمة ومعقّدة، شمولية ويغلب فيها البعد الثقافي على سائر الأبعاد الأخرى.

وفي النهاية يمكن الإشارة الى بعض الإستراتيجيات والأساليب التي نستطيع اعتمادها في مواجهة الحرب الناعمة، مثل رفع مستوى البصيرة والمعرفة في المجتمع، وخصوصاً لدى شريحة الطلاب الجامعيين من خلال رفع مستوى قدرة التحليل لديهم، وتوفير فرص العمل، والثقة بالنفس وإيجاد جوٍ من الأمل، ورفع مستوى

البلد من الناحية العلمية، والاقتصادية والأمنية بحيث تصبح إمكانية الضرر به تُقارب الصفر، وإحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع، والدقة في اختيار السلع الواردة وبالخصوص الثقافية منها والتأكيد على دور ومكانة النخب.

المصادر

الكتب

- تيم واينر، إرث من الرماد تاريخ CIA ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع 2010م.

- اصول ومباديء الحرب الناعمة ، علي محمد النائيني، ط2، انتشارات ساقي ، طهران 2012م.

- ساندروس ، ثقافة الحرب الباردة، نيورك 2007م.

- جوزيف ناي، القوة الناعمة ، مكتبة العبيكان 2007م.

المقالات والخطابات

- «صعود تحدي المقاومة وأثرها على نظرية الأمن القومي الإسرائيلي» جريدة السفير اللبنانية العدد 11495 الصادرة بتاريخ 2010/ 1/ 18

- '' أميركا.انعطاف استراتيجي مؤجل. لكنه قادم''، منذر سليمان، 2009، موقع دراسات قناة الجزيرة www.aljazeera.net

- ’’جارد كوهين ..مهندس الثورات المخملية‘‘ منشورة على موقع شبكة أنا المسلمwww.muslim.net

- ’’اميركا تعد الميدان ضد ايران‘‘ للباحث محمد عبد الحليم ، موقع اسلام اون لاين WWW.islamonline.net .

- خطابات الامام الخامنئي (دام ظله)

مواقع

- www.attajdid.info

- www.ibna.ir.